OPEN ACCESS
Journal of Arabic Research (AIOU)
jar.aiou.edu.pk
iri.aiou.edu.pk

الأسطورة وأنواعها وعلاقتها بالشعر

The legend,its types and its relation with poem

د.سلمى شاهدة

الأستاذ المساعدة بالجامعة الوطنية للغات الحديثة بإسلام آباد—باكستان

Abstract

Legends was made by the primitive human to reduce his fears and limits the unknowns, it was a way to reason with reality and strange accuracies that didn't have apparent reasons. The human nature was what drove him to make a language to talk, and to find a belief to embrace.

The literal meaning of legend can be one of three possibilities: the origin of line and writing, the collective meaning of its numbers, and the lies and speech that has no proof to support it.

In practical meaning, people couldn't find a way to explain it, so everyone explained it in their own way, it's thought that the difficulty in defining its practical form is due to the inability to experience it directly, which doesn't give a clear picture of what it is .

Some researchers say that a legend is made through a theory and a practice was made for it, while other says the exact opposite is what happened.

The legend can be of types: a religious legend, a reasonable legend,a symbolic legend, and a historical legend.

The most accepted theory is the reasonable legend.

The difference between myth and legend is in the view of people, a legend for people is real incident while myth is an imaginary incident. Yet they are included in the same category of folklore.

The legends and poem has a deep relationship with each other. As they both are results of the imagination and creation of man. They coexist together. the poem can not be created with out legends and their symbolism.

The Malhama is literary work that proof the link between the legend and poems. language is the real link between these two, it's the eye from where the water poured with the ideas for poems to write about.

مما لاشك فيه أن الحيرة والذهول أحاطت بالإنسان البدائي من كل جهة ، فضلا عن عجزه التام على ربط المؤثرات الطبيعية المختلفة التي طالما وقف أمامها عاجزا مقهورا باحثا عن سبب يغذيه بالأمان والسكينة فانبثقت الأسطورة بعد تأمل طويل لتنتشله من متاهات الجهل بأسرار الطبيعة وظواهرها [1] كي تخرجه من دوامة الخوف المحيطة من جراء تلك الطبيعة القاسية، ولذا فقد سعالإنسان

إلى ((استنباط تفسيرات تتلاءم وإدراكه البدائي أو البسيط، ومن هذه التفسيرات الخاطئة للظواهر الكائنة نبتت الخرافات،....، وانتشرت الأساطير في كل المجتمعات))[2]، وتعددت مظاهرها فمنها ما جاء ((على هيئة ترانيم وصلوات وشعائر، وعلى أنها أفعال فأقيمت احتفالات مثلت فيها معارك إلهية ومسرحيات، كما ظهرت الاساطيرفي الأشياء والصور فنجدها في الأشكال والرموز والنباتات والأجرام السماوية))[3]، فالإنسان ومن خلال نزوعه الديني هذا بما يتضمنه من طقوس واعتقادات يسعى إلى ردم الهوة التي كانت بينه وبين الطبيعة ومظاهرها، إذ ((إن الطبيعة كانت بمثابة اللامعروف بالنسبة للمعروف، وبمثابة اللامتناهي مقارنة بالمتناهي، لقد كان هذا الشعور –هو– الذي زود الإنسان بالنزوع إلى الفكر الديني، والى إنشاء اللغة منذ البداية وكان الإتجاه إلى إدراك اللامتناهي منذ البداية عنصرا مكملا ضروريا لكل تفكير متناه وجزءا لا يتجزأ منه))[4]، فأضفى الإنسان على كل ما يحيط به من ظواهر طبيعية صفة القدسية فجعل لكل ظاهرة إلها يتقرب منه ويتودد إليه طلبا للخروج من دوامة الخوف والضياع التي أطبقت عليه جراء تلك الطبيعة الغامضة. فمادة (سطر) كما نقل ابن منظور في معجمه هي: ((سطر السطر الصف من الكتاب والشجر ونحوها .... والسطر الخط والكتابة.... قال تعالى: ﴿ **وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ**﴾ [5] .... ومعناه سطره الأولون وواحد الأساطير الأسطورة.... وسطر يسطر إذا كتب قال تعالى: ﴿ **ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ [6]، أي وتكتب الملائكة.... ويقال سطر فلان فلانا بالسيف سطرا إذا قطعه به كأنه سطر مسطور..... والأساطير الأباطيل..... أحاديث لانظام لها..... يقال سطر فلان علينا يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل يقال هو يسطر ما لاأصل له أي يؤلف..... ويقال سطر فلان على فلان إذا زخرف له الأقاويل ونمقها وتلك الأقاويل الأساطير.....)) [7].

وسنكتفي بما في هذا النص الجامع لمجمل ما ورد في المعاجم المتقدمة على (اللسان) لنسجل الملاحظ الآتية:

1. الأصل في السطر (الخط والكتابة)

2. يؤكد الجذر المذكور وجميع الصيغ الصرفية المتولدة في إطاره على مدلول الكثرة بما ينسجم مع مفهوم الأسطورة.

3. تأتي الأساطير بمعنى الأكاذيب، الأباطيل، أحاديث لانظام لها، ما لاأصل له، والزخرف من الأقاويل وهي بهذه الدلالات تشير إلى القصص والأحاديث العجيبة التي لااصل لها[8]، وهذا التحديد لمفهوم الأسطورة من الزاوية المعجمية يعطينا انطباعا بأن الأسطورة لايمكن وصفها بالتاريخ إذ يقول نيتشه: إن ما لاتاريخ له (من الأشياء) هو الذي يمكن تعريفه.[9]

أما الأسطورة في دائرتها الإصطلاحية، فيبدو أن المهتمين بها ودارسيها لم يتوصلوا بعد إلى اعتماد تعريف عام جامع مانع لها من شأنه –في حال التوصل إليه– الإسهام في توضيح الرؤية الواضحة لهذا المصطلح الشائك، وذلك من أجل التمييز بين الأسطورة وغيرها من الأنساق التي تتداخل الحدود فيما بينها، ولعل ما أشار إليه أوغسطين يؤكد الصعوبة التي يواجهها من يحاول تعريف الأسطورة في سطر أو سطور محددة، عندما أراد أن يفصح عن ماهية الأسطورة قائلا: ((إنني أعرف جيدا ما هي، بشرط ألا يسألني أحد عنها، ولكن إذا ما سئلت، وأردت الجواب، فسوف يعتريني التلكؤ))[10]، ولعل الصعوبة في التحديد تتأتى من عدم المرور بتجربة الأسطورة بشكل مباشر [11] وعدم معايشتها معايشة فعالة تساعدنا على الإحاطة بهذه التجربة والإلمام بكل ما تشتمل عليه، وقبل البدء بعرض أقوال وأراء العلماء والباحثين في مفهوم الأسطورة وتحديد ما يتصف به مصطلحه من سمات يجب ابتداء أن تكون لنا وقفة مع أسباب نشوئها وبواعثها لدى الإنسان بمختلف حضاراته، إذ لم تأت إلا من أجل تفسير الكون وما فيه من ظواهر خلقت نوعا من الرهبة في دواخل الإنسان البدائي، فجاءت لـ ((تمثل أولى مراحل التفكير الفلسفي، وهذه المرحلة الفلسفية الأولى شأنها شأن المراحل الفلسفية الأخرى، تنشأ نتيجة التأمل في ظواهر الكون وعلاقة هذه المظاهر بحياة الإنسان على الأرض، والتأمل ينجم عنه التعجب، كما إن التعجب يثير التساؤل فإذا أثير السؤال فلابد من الإجابة عنه حتى تهدأ نفس الإنسان)) [12] وتطمئن لما يحيط بها من جزئيات الكون التي من بينها الإنسان، فجاءت الأسطورة لتخرج كوامن الإنسان الداخلية وتمنحها شكلا موضوعيا، موفرة له الحماية من هواجس الخوف والقلق [13] الذي طالما تملكه، وهي ظاهرة لم تكن حكرا لحضارة دون أخرى فكل الشعوب عرفت الأسطورة، وكان لكل مجتمع أساطيره الخاصة به سواء كان سومريا، كنعانيا، بابليا، آشوريا، يونانيا.... الخ، فـ((كل الشعوب عرفت الأسطورة والتقت عندها، فهي تراث الإنسان حيثما كان وأينما كان.... على بعد المكان، وعلى اختلاف الزمان يلتقي الإنسان بالإنسان عند نسيج الأسطورة المتشابه الموحد.... ومنه

يستمد الإنسان عطرا لا ينمحي، يذكره بقدرته على الخلق والمحاكاة والإبداع))[14]، لغرض التفسير والتعليل لقضايا وظواهر الطبيعة، وعلى هذا فإن ((الأساطير العظيمة ليست أوهاما بل هي منطوق النفس الإنسانية كلها، هي الإدراك الرمزي للحقائق، ومحاولة لخلق الانسجام فيما بينها)) [15] تتولد عندما يفتقر الإنسان إلى الوازع الديني الصحيح.

ويأتي تأثير هذه الأساطير على العقل الإنساني وإيمانه بها من خلال إضفاء الطابع الديني عليها واحاطتها بالقدسية ولذا كانت ((الأساطير تتلى أو تنشر في الاحتفالات الدينية العامة))[16]، فقد كانت بمثابة ((الوعاء الاشمل الذي فسر فيه البدائي وجوده، وعلل فيه نظرته إلى الكون، محددا علاقته بالطبيعة من خلال علاقته بالآلهة التي اعتبرها القوة المسيرة والمنظمة والمسيطرة على جميع الظواهر الطبيعية))[17]، فالأسطورة من خلال هذا المنظور تؤكد ارتباطها بالدين ارتباطا وثيقا تساعد ((على توضيح معتقدات الفرد وتدخل في صلب طقوسه، وهي تفقد كل مقوماتها إذا انهار هذا النظام الديني))[18]، وهذا يدل على أنها حاجة جماعية وليست فردية، خلقتها المجتمعات البدائية لتعبر عن نظرتها ((إلى عملية تشكل الكون، كما أنها تجسد جهدا تفسيريا يرمي إلى فض أسرار الأصول الأولى لمختلف الظواهر الطبيعية الاجتماعية)).[19] واستنادا إلى هذه النظرة جاءت أغلب الآراء التي حاولت وضع مفهوم للأسطورة مصبوغة بصبغة مقدسة، فعرفها بعض الباحثين اعتمادا على كونها ((تثبت الأعمال الطقوسية ذات الدلالة وتخبرنا عندما يتلاشى بعدها التفسيري بما لها من مغزى استكشافي وتتجلى من خلال وظيفتها الرمزية أي فيما لها من قدرة على الكشف عن صلة الإنسان بمقدساته))[20] مما يدل على أنها تنزع غالبا ((إلى إضفاء صفات قدسية غامضة على مواضيعها وأشيائها وأشخاصها ، ولا مشاحة إن الأسطورة لها عمليا مستلزمات غيبية تستند إليها في الواقع، وتنعكس بواسطتها على المجتمع)) [21]، فضلا عن كونها ذات بنية عميقة تربط الإنسان بالوجود ومع ما يحيط به من قضايا كونية محيرة ومذهلة لعقليته البدائية [22]، ولم يبتعد أنس داؤد عن هذا المفهوم كثيرا، في قوله أن الأسطورة عبارة عن ((مجموعة الحكايات الطريفة المتوارثة منذ أقدم العهود الإنسانية الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات، التي يختلط فيها الخيال بالواقع، ويمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان وحيوان ونبات بعالم فوق الطبيعة، من قوى غيبية اعتقد الإنسان الأول بألوهيتها، فتعددت في نظره الآلهة لتعدد مظاهرها المختلفة)) [23]، كما إنها جاءت على شكل حكاية ذات بعد قدسي متجاوزة من خلالها

التفكير الموضوعي [24] والمنطقي للأحداث، ولم توضع هذه الحكاية إلا إيمانا ويقينا ممن وضعها لعكس المرحلة العقلية والفكرية التي مرت بها تلك المجتمعات بمختلف أجناسها وحضاراتها التي لم تجد بدا من خلق هذه الحكايات متجسدة بالأساطير ، فكانت بتصورهم ((معتقدا راسخا الكفر به فقدان الفرد لكل القيم التي تشده إلى جماعته وثقافته، وفقدان المعنى في هذه الحياة)) [25] وتولد هذا المعتقد الراسخ من كون ((الأسطورة حكاية تقوم فيها الآلهة أو أنصاف الآلهة بدور البطولة)) [26]، فضلا عن كونها تتجسد فيما ينطق عن الشعائر أو الطقوس البدائية [27] التي تختلف باختلاف المعتقد الذي تمثله، وليس بالضرورة بقاء هذه الممارسات مع بعضها البعض، إذ ((تعيش الممارسة، بعد اندثار المعتقد الذي أنشأها.... بفضل روح المحافظة الغريزية في الإنسان وربما ما يحدث عكس ذلك تماما، إذ تندثر الممارسة، في حين تبقى المعتقدات النظرية الخالصة مدة أطول)).[28] ومن الباحثين من يرى أن الأسطورة لا تؤلف إلا بعد زوال أو ضياع المعتقد البدائي الذي أدى ا لى اتخاذ شعيرة أو تقليد معين[29]

ومن جهة أخرى فقد اتخذ علماء النفس منحى أخر في توضيح الأسطورة واستكشاف معالمها، إذ يرى فرويد فيها مستودعا ثريا من الرموز الجنسية، معللا وجهة نظره هذه بقوله: ((إن إدراك الفرد أجهزته العضوية إدراكا داخليا غامضا يستثير عنده خيالات خادعة تتصور طبيعيا في الخارج ، وتدخل بنحو متميز إلى المستقبل والى عالم وراء ذلك)) [30]، فكان تفسيره للأساطير منطلقا من كونها تعد ((نكوصا إلى المراحل الأولى من التطور البشري الذي تزود فيه نشاط معين كالحراثة أو بعث النار باللبيدو الجنسي)) [31]، فالأسطورة من منظوره هذا ليست إلا ((مظهرا من مظاهر المشكلات الجنسية)) [32]، وإذا ما انتقلنا إلى يونغ وجدنا وجهة نظره مقنعة إلى حد ما، إذ يرى في الأسطورة ((وسيلة للوصول بالإنسان إلى حالة التوازن بين القوى المتصارعة في نفسه، وحيث إن التركيبة النفسية القديمة في الإنسان تدفعه إلى قهر القوى السلبية المعوقة له في سبيل الوصول إلى الشخصية المتوازنة المتكاملة، فإن التعبير عن ذلك يكون على مستوى اللاشعور الجمعي)) [33]، فهي ترسبات ناتجة عن تفاعلات اللاوعي الجمعي كما يرى يونغ إن صورة اللاوعي في التحليل النفسي تعد صورة ناقلة لتداعيات الرموز المترسبة في قاع اللاشعور الجمعي ، ومن هنا تعد الأسطورة حاجة ماسة للمجتمع البشري بكل مراحله المتباينة في الزمان والمكان منطلقة من مركزها المتمثل باللاشعور الجمعي الذي يعد ((مخزن آثار الذكريات الكامنة التي ورثها الإنسان عن ماضي أسلافه الاقدمين..... إن اللاشعور الجمعي هو المخلفات النفسية لنمو الإنسان التطوري، تلك المخلفات التي تتراكم نتيجة الخبرات المتكررة عبر أجيال كثيرة)).[34] ويبدو أن

السبب الذي بنى عليه يونغ نظريته في اللاشعور الجمعي يعود إلى ((تشابه بناء العقل بين جميع أجناس البشر، ويرجع هذا التشابه بدوره إلى التطور المشترك)) (35) وعلى هذا الأساس فإنه من غير الممكن أن ننكر على أي إنسان في أية حقبة زمنية معينة استخدامه للرموز الأسطورية التي قد يقول البعض إنها كانت في فترة موغلة في البعد واندثرت مع العصر الذي تألقت فيه، إذ ((إن تعاقب الأفكار الرمزية قد يأخذ محله داخل العقل اللاواعي للإنسان الحديث مثلما اخذ محله في طقوس المجتمعات القديمة)) (36)، لذا نجد أن هناك في كثير من النماذج الإنسانية من يستخدم الأسطورة ويوظفها في أعماله الإبداعية، على الرغم من كونه بعيدا عن عصر الأسطورة ولم يعايش طقوسها ومراحل خلقها، وربما دون معرفة منه بأولياتها، ببساطة وبشئ من التفكير العلمي ((إن الإنسان يبلغ مرحلة التفكير بالأساطير دونما معرفة بها)) (37)، أو معايشة لإحداثها فهي مترسبة في اللاشعور، تبرز وتطفو من خلال ما يستخدمه من رموز تحيي هذه الترسبات وتوحي بشمولية الأسطورة وعدم اقتصارها أو جمودها في زمان ومكان محددين.

ولعلنا بعد ما عرضناه من آراء ومفاهيم لبعض العلماء والدارسين على اختلاف مناهجهم وتوجهاتهم في وضع مفهوم للأسطورة يجعلنا ندرك أنه من الصعب تعريف الأسطورة تعريفا يقبله كل العلماء ويمكن أن يفهمه في الوقت نفسه غير المتخصصين، فالأسطورة واقع ثقافي معقد للغاية، إلا أننا نستشف من هذه التعاريف أن الأسطورة ((شكل من أشكال الوعي الاجتماعي يمثل حصيلة ذهنية لجهود جماعية، تجسد نظرة المجتمعات القديمة التي لم تكن قد امتلكت بعد مقومات الفكر النظري إلى العالم الذي يشمل الكون والمجتمع والعلاقة القائمة بينهما في صيغة شاعرية)) (38) أعطت للإنسان ما كان يبحث عنه من أمان واستقرار لنفسه الحائرة.

تم تقسيم الأسطورة على أنواع متعددة سنكتفي بذكر الأنواع التي نجد آثارها فيما نحن بصدده من شعر عصر لم يخل من النفس الأسطوري وتحدراته المنتشرة على مساحة كبيرة من إبداعات شعرائه، فكان للأسطورة حضور متميز في إبداعاتهم الشعرية.

ومن أهم تلك الأنواع:

1. **الأسطورة الطقوسية (الدينية)**: وهي التي تحمل الطابع الديني من خلال ارتباطها ((أساسا بعمليات العبادة مهما يكن شكلها وطريقتها وعنيت برصد الجزء الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح (حكاية) لهذه الطقوس))(39)، ويعد نشيد اينوما ايليش الذي كان الكهنة ينشدونه خير مثال

على هذه الأسطورة، إذ ارتبط بطقوس جنائزية يقوم بها البابليون في بداية كل عام مجسدة لأسطورة الخلق وبداية التكوين.[40]

2. **الأسطورة التعليلية**: وهي الأسطورة التي تحاول خلق نوع من الإقناع لظواهر تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل، ومن هنا جاءت ((الأسطورة التعليلية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي مع تفسير الأشياء في عصر يغيب فيه الأسلوب العلمي)).[41]

3. **الأسطورة الرمزية**: وهي الأسطورة التي ((تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية أو كونية)) [42] مختبئة وراء المعنى الحرفي للمفردة التي جاء بها المبدع، سواء كان عن وعي أم بدون وعي استجابة منه لحاجة ملحة في نفسه أو لفكرة ما يريد الإفصاح عنها، والشعر الجاهلي حافل بالأساطير الرمزية التي تحتاج منا إلى طول تأمل وعمق في النظر.

4. **التاريخسطورة**: نلاحظ في هذا النوع مزجا بين التاريخ والأسطورة، فالصلة القوية بينهما تحتم ضرورة الاستفادة من المادة التاريخية بوصفها مصدرا للمادة الأسطورية.

إن ما يعتقده البعض من أن التاريخ وليد الفكر الأسطوري وإن مطالع التأريخ موصولة بأواخر عصور الأسطورة، غير دقيق وخير مثال على ذلك أسطورة الطوفان التي استمدت أبعادها من الطوفان الذي أرسله تعالى على قوم نوح ؟ ولعل السبب في عدم القدرة على فك المزج بينهما يعود في الحقيقة إلى تشابه في وظيفة وطبيعة التاريخ والأسطورة مما يؤدي إلى خلق علاقة ثنائية بين الطرفين فيبدوان وكأنهما وجهان لعملة واحدة.

وعلى الرغم من التفريعات المتعددة للأسطورة إلا أن الأساطير كلها وبشكل عام قائمة على النوع الثاني (الأسطورة التعليلية)، إذ إن لكل أسطورة علة كانت سببا في نشأتها وخلقها، ومن هذا المنطلق فإن الأسطورة ((تنبع من الرغبة في الإيمان الذي يساعد الإنسان في مواجهة الأزمات الكبرى التي يتعرض لها الجنس البشري كله مثل الموت))[43]، مما يصعب علينا إمكانية تجاوز الأسطورة وتناسيها فهي راسخة ومترسبة في اللاوعي الإنساني و((لن تموت إلا بموت الإنسان، وكل ما يستطيع هذا أن يفعله هو أن يعبر عنها بأشكال أخرى وان يعيد صياغتها)) [44] بما يناسب واقعه ليعبر عن رؤيته

للوجود الإنساني في هذا الكون بكل ما يحمله من تغيرات، ومتناقضات داخلية، يكون من شأنها تحريك الإدراك من أجل معرفة الوجود في مظهره السلبي أو الايجابي.

التداخل بين الأسطورة والخرافة

للأسطورة والخرافة علاقة وثيقة يصعب معها التمييز بينهما أو عزلهما عن بعضيهما بشكل واضح يُكشف من خلاله عن الضبابية التي غطت هذين المصطلحين، فالظروف التي أدت إلى نشوئهما تكاد تكون متقاربة إلى حد ما، فكلاهما يفتقد إلى مؤلف بعينه إذ إنهما يمثلان نتاج الجماعة في مرحلة معينة أو مراحل مختلفة من الوجود البشري، فضلا عن أنهما يعبران عن ((رؤية الإنسان للكون والمجتمع والطبيعة والزمان والآلهة، أو عن رؤيته لبعض هذه الأمور من زاوية بعينها))[45]، بيد أن الأسطورة في نظر الجماعة التي أبدعتها تعبر عن حقيقة لم يحيدوا عنها بل آمنوا بها إيمانا راسخا وكانت لهم معتقدا ثابتا، نلمحه من خلال الممارسات والطقوس التي كانت تمارس عند بداية كل سنة جديدة، في حين كانت الخرافة تمثل نسجا من الخيال الذي لا علاقة له بالدين أو المعتقد السائر عند تلك الجماعة، بيد أنها تجعلنا نرسم لها صورة مقاربة للصورة التي فهمناها عن الأسطورة، فهي كالأسطورة من حيث كونها ((صورة لاتقبل التحديد وليس من السهل تحديد معالمها، في حين أنها تثير تصورا واضحا محددا، بل إنها –ونحن نقرر هذا في اطمئنان– تترك في نفوسنا إحساسا كاملا محددا، وإن شق علينا التعبير عنه))[46]، ولعل ذلك التلكؤ في إمكانية التعبير عن المصطلحين (الأسطورة والخرافة) يعود إلى السبب الرئيس الذي أدى إلى نشوئهما، إذ إن ((الخرافات والأساطير تنشأ وتزدهر عندما يرى الناس ظاهرة غريبة أو أمرا غير مألوف لديهم ولا يجدون لها تعليلا منطقيا أو تفسيرا علميا مقبولا، فيعللونها تعليلا يرضي الأمزجة والأهواء لكنه لا يرضي العقول))[47]، فتكون الخرافة بذلك كالأسطورة في كونها ((لا تنشئ علاقة مع عالمنا الممكن إدراكه ، إذ إنها ذات بعد واحد ، وهي كذلك لا تعرف التركيب المنطقي الدقيق ، كما إن شخوصها غير مجسمة ، بلا عالم داخلي أو خارجي)) [48]، مما يصعب معه وإلى حد كبير التمييز بينها وبين الأسطورة، فضلا عن أن كليهما ينتمي إلى علم الفولكلور الذي يضم فضلا عن الأساطير، قصص الخوارق والمعتقدات الشائعة[49]. سيّما ونحن في صدد دراسة الشعر الجاهلي، والإنسان في ذلك العصر كان يؤمن بوجود الجن وعبادته فضلا عن عبادة الأصنام بمختلف أشكالها ومسمياتها وغيرها من المعتقدات والأعراف المتبعة في ذلك العصر التي اختلطت الآراء فيها وتنوعت، فمن تلك الآراء ما

فسرت المعتقدات الجاهلية على أنها أساطير ومنها ما فسرها على أنها خرافات، ويبدو أن هذا التباين يعود إلى الخلط الملازم للفكر الإنساني بين الأسطورة والخرافة، ويبدو لنا بان الكثير من هذه الأفكار التي تشبث بها الإنسان الجاهلي جاءت متطابقة تقريبا مع ما كان يؤمن به الإنسان البدائي، ((ومن هذا التشابه نشأ الافتراض بأن مثل هذه الأفكار والممارسات بين الشعوب المتحضرة لابد وأن تكون قد انتقلت عن طريق الإرث، أو غير ذلك عن الحالات البدائية للمجتمع، وطبقا لذلك أطلق عليها الاسم الاصطلاحي الموروثات الثقافية)) (50) وليس من الضروري أن تأخذ هذه الموروثات الدور نفسه الذي كانت تتمتع به في المجتمع الذي أنشأها واعتقد بها، إذ إن ((ما يكون دينا، أو قانونا بالنسبة لمرحلة من مراحل الثقافة، يكون معتقدا خرافيا (خزعبلات) أو ممارسة لامعنى لها بالنسبة لمرحلة أخرى)) (51) إذن هذه المعتقدات ليست حكرا لمجتمع بعينه أو خاصة به دون المجتمعات الأخرى، فقد نجد مثل هذه المعتقدات في مراحل زمنية متأخرة عن المجتمعات التي أفرزتها، إذ إن هناك ((شكلا من أشكال الفكر شائع بين الناس، أو يمكن أن ينشأ آليا وبشكل مستقل عن أفكار أخرى مشابهة في بيئات ثقافية أخرى، وذلك بسبب الوحدة النفسية بين البشر)) (52).

وعلى هذا الأساس فإن النسيج الذي يغلف كلا من الأسطورة والخرافة يعد نسيجا واحدا يربطهما برباط يصعب معه فرز احداهما عن الأخرى، سيّما وإن ولادة الأسطورة كانت مقترنة بولادة الخرافة ومن ثم عاشت الخرافة امتدادا للأسطورة(53)، بعد فقدان الإيمان بالأسطورة كمعتقد ديني راسخ، فبقيت الخرافة مسيطرة على عقول الكثير من الناس وحتى يومنا هذا. أما الأسطورة فلم يبق منها إلا تلك الترسبات في اللاشعور الإنساني تظهر في هيأة رموز ترمز إلى ماكان يؤمن به الأسلاف الأوائل، وهذه قضية –كما أسلفنا– ليست خاصة بمجتمع ما أو حضارة معينة بل هي عامة تشمل البشرية جمعاء تماما مثل ((أنواع النبات المتشابهة تنمو في ظروف جغرافية وطبيعية متشابهة في الجهات المتعددة من أنحاء العالم، فبنفس الطريقة تنمو الأنماط العقلية المتشابهة في ظروف روحية متشابهة في أنحاء العالم المختلفة)) (54)، فالخرافة بذلك تكون كالأسطورة من كونها حاجة إنسانية ولّدتها الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة بالإنسان.

علاقة الشعر بالأسطورة

ثمة علاقة وشيجة بين الأسطورة والشعر، تتمظهر هذه العلاقة في الدور الذي تسهم فيه الأسطورة في فهم الشعر، إذ إن ((العلم بالأساطير يثري فهمنا للشعر))[55]، والشعر العربي شأنه شأن الشعر العالمي، نشأ في أحضان الأساطير[56]، فالأسطورة والشعر توأمان لا ينفصلان عن بعضهما فكلاهما يعتمدان الخيال الإبداعي الذي لاتحده حدود أو مقاييس فأداة التشكيل الأولى في الشعر وفي الأسطورة هي الخيال الذي يتمم الكشف والتجسيد للشعور والفكر ويصوغ التجربة النفسية في رموزها الخاصة، فضلا عن ذلك فهما –الشعر والأسطورة– يعبران عن مراحل مختلفة من مراحل التكوين الفكري التي مرت بها المجتمعات الإنسانية وإذا ما سلّمنا بأن الأسطورة سابقة للشعر، فعند ذلك تكون الأسطورة بمثابة الرحم الذي ولد منه الشعر فجاء الشعر ((السليل المباشر للأسطورة وابنها الشرعي))[57]، فطبيعة الوحدة بين (الشعر) وبين (الأسطورة) في جوهرها تقع في تجسيدهما لما يدور في ذهن الإنسان من تأمل لواقعه الديني والاجتماعي والسياسي والاقتصادي من خلال استخدام الرموز التي تزخر بها الأساطير القديمة، ومما يؤكد العلاقة الرحمية بين الأسطورة والأدب والشعر بخاصة هو إننا ((مازلنا بحاجة إلى الأسطورة في حياتنا، ومازال الإبداع بحاجة إلى أسطورة تجدده وتدفعه باتجاه الممكن الخرافي))[58]، فإذا كان الإبداع الأدبي بحاجة إلى الأساطير في عصرنا مع ما يشهده من تقدم في العلم والتكنولوجيا، فإنه لايمكننا الإنكار على مجتمعات العصور القديمة توظيف الرموز الأسطورية في أشعارهم سواء أكان ذلك نابعا من إيمان بها أم لغرض استجلاء فكرة محددة تعينهم عليها تلك الرموز.

فالشعر من غير الممكن له أن يؤدي وظيفته كاملة دون توظيف للأساطير والاستعانة برموزها، وهذا واضح من علاقتهما الموغلة في القدم و ((تشهد لها العديد من المخلفات الفنية كالملاحم البابلية والإغريقية والصينية فقد أجمع مؤرخو الصين على أن معتقداتهم الأسطورية كانت المضمون الوحيد لأقدم صور التأليف الشعري عندهم، والإجماع نفسه ينطبق على ملحمة جلجامش والإلياذة والأوديسة التي اشتقت موضوعاتها من التراث الشعبي العريق))[59]، مما يدل على أن نشأة الشعر موغلة في القدم شأنها شأن الأسطورة، ومن المؤكد بان الشعر لم يصل إلينا بهذا النضوج إلا بعد مروره بمراحل كثيرة أدت في نهاية المطاف إلى وصوله إلينا بصورته المعهودة لدينا، فالمهمة التي كان يؤديها الشعر في بداياته لم تخرج عن النطاق الديني التعبدي الذي كان ينتهجه كهنة المعابد، إذ ((كانت مهمة الشعر كهنوتية ولغته غامضة مبهمة كطلاسم الكهان وأحجية السحرة ورقاهم وتعويذاتهم، وهي مرحلة مطموسة ذاهبة لم

يصل إلينا منها شيء))[60]، إذن كانت نشأة الشعر والأسطورة ضرورة إنسانية ملحة في سبيل مواجهة المجهول وما تملك الإنسان من خوف وقوى قهرية أحس بثقل آثارها المرعبة على نفسه.

ومن جانب آخر تعد الملحمة بوصفها عملا أدبيا رفيعا خير دليل على العلاقة المتينة بين الشعر والأسطورة، فالملحمة معروفة على أنها ((شعر بطولي نسج من موضوعات السحر والعجائب وفيها كذلك مجموعة من التأملات ذات الطابع القديم))[61]، كما إن الملحمة جاءت مفعمة بالنفس الأسطوري المصاغ شعريا مما منحه بعدا جماليا، ليعطينا ذلك برهانا على أن ((الشعر وليد الأسطورة التي لم يكن الاقدمون ينظرون إليها باعتبارها وهما أو خرافة، بل بوصفها إحدى الحقائق الحدسية التي يرونها بعين خيالهم))[62]، فالأسطورة من هذا المنظور تلتقي بطبيعتها وبواعثها ومكوناتها مع الرؤى الشعرية، بل هي في صفاتها وعموميتها ورموزها رؤى شعرية عميقة، وصل بها الإنسان الأول إلى جوهر الوجود. فالإبداع الشعري والأسطورة ما هما إلا محاولة تجديدية؛ لإيجاد صيغة ملائمة للتوافق بين مبدعيهما وبين المطلق، فالأساطير الأولى تحاول التوفيق بين تناقضات الوجود وإيجاد معادلة لصراع هذه المتناقضات، وهذا الصراع في الحقيقة هو جوهر كل شعر عظيم، مما يجعل الشاعر في حقيقته صانع أساطير، كما إنه ((ليس من المستبعد أن تكون بذور الشعر الملحمي قد جاءت من التراتيل والابتهالات الدينية التي كان يؤديها الكهنة وسدنة المعابد، أو من تلك الأشعار الشعبية التي كان يرويها المنشدون في المحافل والمناسبات الدينية، يروون فيها للناس تاريخ الوقائع والأساطير التي تصور بطولات أسلافهم))[63]، وعلى هذا النمط أو قريبا منه جاء الشعر الجاهلي في أغلبه معبرا عن أفكار هي أقرب للأسطورة منها إلى الواقع.

ومن جانب آخر فإن هناك قاسما مشتركا بين الأسطورة والشعر متمثلا باللغة التي تعد مفتاحا أساسيا للولوج إلى ما يريده كلاهما، فاللغة ((هي التي تفتح لنا العالم لأنها وحدها التي تعطينا امكان الإقامة بالقرب من موجود منفتح من قبل وكل ماهو كائن لايمكن أن يكون إلا في (معبد اللغة) فاللغة تقول الوجود، كما يقول القاضي/ القانون، واللغة الصحيحة تلك التي ينطق بها الشاعر، بكلامه الحافل))[64]، فضلا عن ذلك نجد في لغة الأسطورة سحرا وغرابة يضارع في صورته لغة الشعر، مما يصعب معه ((تقنينها أو القبض عليها، بل ووصفها في بعض الأحيان، لأن كل قصيدة أو أسطورة لها حياتها الخاصة التي هي مصدر قوتها وبقائها وجمالها))[65]، فكان للغة الفضل الكبير والدور الرئيس في

جعل الأسطورة والشعر ((أرقى الأشكال ترميزا وإيحاء، وكونهما رسالة سرمدية موجهة للإنسان، تبين عن حقائق خالدة وتؤسس لصلة عميقة بين الماضي والحاضر والمستقبل، بين الحياة والموت))[66]، كذلك ينصب الاهتمام فيهما على ما يشغل الفكر الإنساني من قضايا ومسائل استحوذت وبشكل كبير على اهتمامه محاولا معالجتها أو الكشف عنها، ولم نجد حقلا تناول هذه الاهتمامات وانشغل بها مثلما تناولته الأسطورة ومن بعدها الشعر ((وقد أشار كارل يونغ إلى هذه الفكرة حين تحدث عن الأساطير بوصفها أكثر نتاج البشرية البدائية نضجا وتعبيرا عن هذه النماذج، والشعر العظيم عنده يستمد قوته من حياة النوع البشري، تلك الحياة التي تبدو بعيدة لكنها تختفي في ذات كل واحد منا، تظهر من حين إلى آخر في أعمالنا الأدبية وإبداعاتنا الفنية))[67]، وإن هذه الأعمال الأدبية والإبداعات الفنية اكتسبت جماليتها بما تضمنته من رمزية أضفت على العمل الإبداعي رونقا وبهاء، أفرزتها الأسطورة كونها منهلا خصبا غنيا أفاد منه الأدب عامة والشعر خاصة وطعمه بما يجعل المتلقي أكثر شغفا لمعرفة قصدية الشاعر المختفية وراء تلك الرموز الأسطورية القديمة وعلاقتها بما يريد الشاعر الإفصاح عنه، وبهذا ((كان ارتباط الشعر بالأسطورة ارتباطا موضوعيا وفنيا، أفاد الشاعر من الأسطورة ووظفها توظيفا فنيا فجاء شعره حاشدا بتلك الرموز والحكايات والأساطير))[68]، ونرى من الضروري التنويه إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون الشاعر أو المبدع قد اطلع إطلاعا مباشرا على تلك الأساطير التي استقى منها رموزه الأسطورية، على الرغم من إيماننا بأن الإنسان لم ينقطع في أية مرحلة مراحل وجوده عمن سبقه، إذ ((إن للعقل البشري تاريخه الخاص وإن النفس تحتفظ بالعديد من الآثار المختلفة من مراحل سابقة من تطورها أكثر من هذا فإن محتويات اللاوعي تمارس تأثيرا مشكلا على النفس وقد نتجاهلها بوعي، ولكننا بلا وعي نستجيب لها)).[69]

إذن نستطيع القول إن بين الشعر والأسطورة علاقة متبادلة ترد في نهاية الأمر إلى دوافع خاصة بالتكوين والصياغة الرمزية، إذ إنهما ينبعان من فعالية عقلية واحدة، تظهر في تكثيف التجربة الحسية البسيطة وتركيزها، وفي ألفاظ الكلام كما في الأشكال الأسطورية؛ إذ تبدو اللغة والأسطورة كلتاهما حلولا للتوتر وتمثلا لدوافع ذاتية، وإثارة تأخذ صورا وأشكالا موضوعية محددة، حتى ليمكننا القول بأن الأسطورة والشعر من حيث اللغة شيئ واحد لا انفصال بينهما، فاللغة قد أسست وربطت بين التصورات الميثولوجية من جهة، وإن معانيها الخاصة صور توظف على نحو أسطوري من جهة أخرى، وقد نما هذان الشكلان –اللغة والأسطورة– معا بوصفهما تصورا وتعبيرا يحقق ذاته من خلال

الشعر، وانطلاقا من هذا التصور تبدو اللغة الشعرية من حيث هي أشكال رمزية الينبوع الحقيقي الذي اغترفت منه الأساطير فوظيفة الشعر والأسطورة واحدة تتجلى في التطهير.

الهوامش

(1) كريمر، الأساطير السومرية، صموئيل نوح كريمر، ترجمة: يوسف داود عبدالقادر، دار المعارف، بغداد، ط2، 1971م، ص13 .

(2) صالح، الإنسان الحائر بين العلم والخرافة، عبدالمحسن صالح، المجلس الوطني للثقافة، الكويت، 1979م، ص5 .

(3) الرمز والأسطورة الفرعونية، عبد الحميد زايد، عالم الفكر، الكويت، مج 16 ، ع 3، 1985م ص32 .

(4) كاسيرر، الدولة والأسطورة، أرنست كاسيرر، ترجمة: د. احمد حمدي محمود، مراجعة: احمد خاكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1975م، ص38 .

(5) سورة الفرقان آية 5.

(6) سورة القلم آية 2.

(7) ابن منظور، لسان العرب المحيط، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، بيروت لبنان، دار لسان العرب، مادة (سطر).

(8) صليبا، المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص79.

(9) ميونك، موسوعة المصطلح النقدي (المفارقة وصفاتها)، دي – سي ميونك، ترجمة: عبدالواحد لؤلؤة، دار المأمون، بغداد، ص11.

(10) راثفين، الأسطورة، ك، ك. راثفين، ترجمة: جعفر صادق الخليلي، دار منشورات عويدات، بيروت- باريس، ط1، 1981م ، ص9.

(11) المصدر نفسه، ص9.

(12) الأسطورة، د. نبيلة إبراهيم، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1979م.الأسطورة ، ص1.

(13) المصدر نفسه ص1.

(14) خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب جذور التفكير وأصالة الإبداع، فاروق خورشيد، مطابع السياسة، الكويت، 2002م، ص19.

(15) الجزائري، تخصيب النص الأسطورة –السيرة الشعبية- الرمز- المشهد الشعري في الأردن (نماذج)، محمد الجزائري، مطابع الدستور التجارية، عمان، ص27 .

(16) السواح، مغامرة العقل الأولى (دراسة في الأسطورة) سورية وبلاد الرافدين، فراس السواح، منشورات دار علاء الدين، سورية، ط11، 1988م، ص 20.

(17) علي، الأسطورة في شعر السياب، عبدالرضا علي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، بغداد، 1978م، ص19 .

(18) السواح، الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، فراس السواح، منشورات دار علاء الدين، دمشق، (د- ت)، ص13 .

(19) سيدا، من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري (بلاد الرافدين تحديدا)، د. عبدالباسط سيدا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمش، ط1، 1995م، ص61 .

(20) قراءات في النص الأدبي، مجموعة من الأساتذة بالجامعة التونسية، مطبعة الوفاء، تونس، ط1، 1993م، ص188

(21) يونس، الأسطورة في الشعر والفكر، محمد عبدالرحمن يونس، (انترنيت: www.alwatanroice.com/pulpit.php?go=artic/Q&id=23066.)، ص1

(22) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ص 14 .

(23) داود، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، د. انس داود، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1992م، ص19 .

(24) خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي، د. خليل احمد خليل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1980م، ص8 .

(25) مغامرة العقل الأولى دراسة في الأسطورة (سورية وبلاد الرافدين) ص 19 .

(26) الأسطورة ، نبيلة إبراهيم ص 8 .

(27) عياد، البطل في الأدب والأساطير، شكري محمد عياد، دار المعرفة، القاهرة، ط2، 1971م، ص85 .

(28) كمال، الرمز والأسطورة والشعائر في المجتمعات البدائية، صفوت كمال، عالم الفكر، الكويت، مج9، ع4، 1979م، ص184 .

(29) خان، الأساطير والخرافات عند العرب، د. محمد عبدالمعيد خان، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1981م، ص19 .

(30) الأسطورة، رائفين ص34 .

(31) فروم، اللغة المنسية دراسة ممهدة لفهم الأحلام والحكايات العجيبة والأساطير، إريك فروم، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 1991م، ص121 .

(32) الأسطورة، نبيلة إبراهيم ص19 .

(33) المصدر نفسه ص19 .

(34) لندزي، نظريات الشخصية، ك. هول، ج. لندزي، ترجمة: د. فرج احمد فرج، قدري محمود حفني، لطفي محمد فطيم، مراجعة: د. لويس كامل مليكة، دار المعرفة، القاهرة، 1969م، ص112 .

(35) نظريات الشخصية ص112 .

(36) غوستاف، الإنسان ورموزه، كارل غوستاف يونغ وجماعة من العلماء، ترجمة: سمير علي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1984م، ص142 .

(37) شتراوس، الأسطورة والمعنى، كلود ليفي شتراوس، ترجمة: شاكر عبدالحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986م، ص7 .

(38) من الوعي الأسطوري إلى بدايات التفكير الفلسفي النظري (بلاد الرافدين تحديدا) ص65 .

(39) زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، د. احمد كمال زكي، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1996م، ص46 .

(40) المصدر نفسه ص46 .

(41) الأسطورة، نبيلة إبراهيم ص34 .

(42) زكي، الأساطير، ص 49 .

(43) زيد، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعي، احمد أبو زيد، عالم الفكر، الكويت، مج16، ع3، 1985م، ص22.

(44) محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، الولي محمد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م، ص218

(45) رومية، توظيف الأسطورة في الشعر الجاهلي، وهب رومية، مجلة التراث العربي، ع93- 94، 2004م، ص2. (أنترنيت: www.awu-dam.org/trath/ind-turath93-94.htm)

(46) ديرلاين، الحكاية الخرافية نشأتها- مناهج دراستها – فنيتها، فردريش فون ديرلاين، ترجمة: د. نبيلة إبراهيم، مراجعة: د. عز الدين إسماعيل، دار القلم، بيروت، ط1، 1973م، ص 35 .

(47) العزي، الحيوان في تراثنا بين الحقيقة والأسطورة، عزيز العلي العزي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1987م، ص17 .

(48) ديرلاين، الحكاية الخرافية، ص65 . 66 .

(49) العنتيل، الفولكلور ما هو؟ دراسات في التراث الشعبي، فوزي العنتيل، دار المعارف، القاهرة، 1965م، ص38 .

(50) المصدر نفسه ص24 .

(51) المصدر نفسه ص19.

(52) الجوهري، علم الفولكلور دراسة المعتقدات الشعبية، د. محمد الجوهري، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1980م، ج2، ص22 .

(53) ياسين، توظيف الأسطورة في القصة العراقية الحديثة، فرج ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000م، ص36 .

(54) إبراهيم، سيرة الأميرة ذات الهمة (دراسة مقارنة)، د. نبيلة إبراهيم، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ص11.

(55) ناصف، دراسة الأدب العربي، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1981م، ص207.

(56) ناصف، الصورة الأدبية، د. مصطفى ناصف، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط2، 1981م، ص167.

(57) الأسطورة والمعنى دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ص22

(58) عصفور، الإعلام المؤدلج يخلق أساطيره الخاصة، جابر عصفور، جريدة البيان، الإمارات، 29/ 5/ 1998م، (انترنيت: www.egoon.com/sites/3388.htm)

(59) بلحاج، علاقة الشعر بالأسطورة قراءة في المكونات والأصول، كامل بلحاج، الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع394، 2004م، www.awu-dam.org/mokifadaby/411-034-htm

(60) القيسي، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، د. نوري حمودي القيسي، د. عادل جاسم البياتي، د. مصطفى عبداللطيف، دار الحرية، بغداد، 1979م، ص43

(61) ديرلاين، الحكاية الخرافية، ص161.

(62) أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح احمد، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984م، ص288.

(63) بلحاج، علاقة الشعر بالأسطورة قراءة في المكونات والأصول، كامل بلحاج، انترنيت.

(64) موسوعة الفلسفة ، عبد الرحمن بدوي : 604، (مادة هيدجر):3 ، نقلا عن: علاقة الشعر بالأسطورة قراءة في المكونات والأصول، د.كامل بلحاج، (أنترنيت).

(65) المصدر نفسه.

(66) المصدر نفسه.

(67) بلحاج، علاقة الشعر بالأسطورة قراءة في المكونات والأصول، كامل بلحاج، انترنيت.

(68) دراسات في الشعر العربي القديم ، بهجة عبد الغفور الحديثي ص 15

(69) غوستاف، الإنسان ورموزه، ص139

Sources:

(1) Kramer, Sumerian Mythology, Samuel Noah Kramer, translated by: Yusef Dawood Abdul Qadir, Dar Al Ma'arif, Baghdad, 2nd Edition, 1971 AD, p.13.

(2) Saleh, The Man Confused Between Science and Myth, Abdul-Mohsen Salih, The National Council for Culture, Kuwait, 1979, p.5.

(3) The Pharaonic Symbol and Legend, Abdul Hamid Zayed, The World of Thought, Kuwait, Volume 16, Vol. 3, 1985 CE, P32.

(4) Cassirer, The State and the Legend, by Ernst Cassirer, translated by: Dr. Ahmad Hamdi Mahmoud, reviewed by: Ahmad Khaki, The Egyptian General Book Authority, Cairo, 1975 AD, p. 38.

(5) Surat Al-Furqan Verse 5.

(6) Surat Al-Qalam Verse 2.

(7) Ibn Manzur, Lisan al-Arab al-Muheet, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur, compilation and classification, Youssef Khayat, Beirut Lebanon, House of Lisan al-Arab, article (line).

(8) Saliba, The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, Lebanese Book House, Beirut, 1982, p. 79.

(9) Mayyunck, Encyclopedia of the Critical Term (the paradox and its attributes), D-C Myunek, translated by: Abdul Wahid Lu'loua, Dar Al-Ma'mun, Baghdad, p. 11.

(10) Rathvin, Legend, K, K. Rathvin, translated by: Jaafar Sadiq al-Khalili, Oweidat Publications House, Beirut - Paris, 1st Edition, 1981 AD, pg.9.

(11) The same source, page 9.

(12) The legend, d. Nabila Ibrahim, Freedom House for Printing, Baghdad, 1979 AD Al-Ostoura, p. 1.

(13) The same source, p.1.

(14) Khorshid, the writer of the myth among the Arabs, The Roots of Thinking and the Origin of Creativity, Farouk Khorshid, Politics Press, Kuwait, 2002 AD, p.19.

(15) Al-Jazaery, Text enrichment, the myth - the popular biography - the symbol - the poetic scene in Jordan (examples), Muhammad al-Jazaery, Al-Dustour Commercial Press, Amman, p. 27.

(16) Al-Sawah, The First Adventure of the Mind (A Study in the Myth) Syria and Mesopotamia, Firas Al-Sawah, Alaeddin House Publications, Syria, Issue 11, 1988 AD, p.20.

(17) Ali, The Legend in the Poetry of Al-Sayyab, Abdul-Redha Ali, Publications of the Ministry of Culture and Arts, Baghdad, 1978 AD, p.19.

(18) Al-Sawah, Myth and Meaning Studies in Levantine Mythology and Religions, Firas Al-Sawah, Ala Al-Din House Publications, Damascus, (D-T), p. 13.

(19) Sida, from the mythic consciousness to the beginnings of theoretical philosophical thinking (Mesopotamia in particular), Dr. Abdel Basset Sida, Dar Al-Hassad for Publishing and Distribution, Damascus, 1st Edition, 1995 AD, pg.61.

(20) Readings in the literary text, a group of professors at the Tunisian University, Al-Wafa Press, Tunis, 1st Edition, 1993 AD, pg 188

(21) Yunus, The Legend in Poetry and Thought, Muhammad Abd al-Rahman Yunus, (Internet: www.alwatanroice.com/pulpit.php?go=artic/Q&id=23066.), P.1

(22) Myth and Meaning Studies in Mythology and the Levantine Religions, P.14.

(23) Daoud, The Legend in Modern Arabic Poetry, Dr. Anas Dawood, Dar Al Maaref, Cairo, 3rd Edition, 1992 AD, p.19.

(24) Khalil, The Content of the Legend in Arab Thought, Dr. Khalil Ahmad Khalil, Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, Beirut, 2nd Edition, 1980 AD, pg.8.

(25) The first adventure of the mind, a study in the myth (Syria and Mesopotamia), p.19.

(26) Al-Ostur, Nabila Ibrahim, p.8.

(27) Ayyad, the hero in literature and mythology, Shukri Muhammad Ayyad, House of Knowledge, Cairo, 2nd Edition, 1971 AD, p.85.

(28) Kamal, Symbol, Legend, and Rituals in Primitive Societies, Safwat Kamal, The World of Thought, Kuwait, Vol. 9, Vol. 4, 1979, P.184.

(29) Khan, myths and legends among the Arabs, d. Muhammad Abdul-Moeed Khan, Dar Al-Hadithah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 3rd Edition, 1981 AD, P19.

(30) Al-Ostoura, Rathvin, p. 34.

(31) Fromm, The Forgotten Language, An Introductory Study to Understanding Dreams, Wonderful Tales and Myths, Eric Fromm, Translated by: Mahmoud Munqith Al-Hashemi, Arab Writers Union, Damascus, 1st Edition, 1991 AD, p.121.

(32) The legend, Nabila Ibrahim, p. 19.

(33) The same source, p. 19.

(34) Lindsay, Personality Theories, K. Hall, J. Lindsay, translated by: Dr. Faraj Ahmed Farag, Qadri Mahmoud Hefni, Lotfi Muhammad Fateem, review: Dr. Louis Kamel Malika, House of Knowledge, Cairo, 1969, p. 112.

(35) Personality Theories, p. 112.

(36) Gustav, Man and its Symbols, Carl Gustav Jung and a Group of Scholars, translated by: Samir Ali, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1984 AD, p.142.

(37) Strauss, Myth and Meaning, Claude Levi-Strauss, translated by: Shaker Abdel Hamid, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 1986 AD, pg.7.

(38) From the mythical consciousness to the beginnings of theoretical philosophical thinking (Mesopotamia in particular), p. 65.

(39) Zaki, Al-Mythology, a Comparative Cultural Study, Dr. Ahmed Kamal Zaki, Ain Shams Library, Cairo, 1996, p. 46.

(40) The same source, p. 46.

(41) The legend, Nabila Ibrahim, p. 34.

(42) Zaki, Al-Asithr, p. 49.

(43) Zaid, Symbol, Legend, and Social Construction, Ahmad Abu Zaid, The World of Thought, Kuwait, Volume 16, No. 3, 1985 AD, pg. 22.

(44) Muhammad, The Poetic Image in Rhetorical and Critical Discourse, Wali Muhammad, Arab Cultural Center, Beirut, 1st Edition, 1990AD, pg. 218

(45) Roumieh, The Use of Myth in Pre-Islamic Poetry, Wahb Roumieh, Arab Heritage Magazine, pp. 93-94, 2004, p. 2. (Internet: www.awu-dam.org/trath/ind-turath93-94.htm)

(46) Der Line, the fairy tale its inception - its methods of study - its art, Friedrich von der Leyen, translated by: Dr. Nabila Ibrahim, reviewed by: Dr. Ezz El-Din Ismail, Dar Al-Qalam, Beirut, 1st Edition, 1973 AD, p. 35.

(47) Al-Izzi, the animal in our heritage between truth and legend, Aziz Al-Ali Al-Izzi, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 1st Edition, 1987 AD, pg 17.

(48) Derline, The Fairy Tale, pp. 65-66.

(49) Al-Antel, folklore, what is it? Studies in the folklore, Fawzi Al-Anteel, Dar Al Maaref, Cairo, 1965, p. 38.

(50) The same source, page 24.

(51) The same source, p. 19.

(52) Al-Jawhari, Folklore, the Study of Popular Beliefs, Dr. Muhammad al-Gohary, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1st Edition, 1980 AD, Part 2, pg. 22.

(53) Yassin, The Use of Myth in the Modern Iraqi Story, Faraj Yasin, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 2000 AD, p. 36.

(54) Ibrahim, Biography of Princess Dhat Al Himma (a comparative study), Dr. Nabila Ibrahim, Arab Book House for Printing and Publishing, Cairo, p. 11.

(55) Nassef, a study of Arabic literature, d. Mustafa Nasif, Al-Andalus House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd Edition, 1981 AD, page 207.

(56) Nassef, the literary image, d. Mustafa Nasif, Al-Andalus House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2nd Edition, 1981 AD, pg. 167.

(57) Myth and Meaning Studies in Mythology and the Levantine Religions, p. 22

(58) Asfour, Ideal Media Creates Its Own Myths, Jaber Asfour, Al-Bayan Newspaper, Emirates, 5/29/1998 AD, (Internet: www.egoon.com/sites/3388.htm)

(59) Belhadj, The Relationship of Poetry to Myth, a Reading in the Components and Origins, Kamel Belhaj, The Literary Situation, The Arab Writers Union, Damascus, vol. 394, 2004, www.awu-dam.org/mokifadaby/411-034-htm

(60) Al-Qaisi, History of Arabic Literature before Islam, Dr. Nuri Hammoudi Al-Qaisi, Dr. Adel Jassim Al-Bayati, Dr. Mustafa Abdul Latif, Freedom House, Baghdad, 1979, p. 43

Derline, The Fairy Tale, p. 161.

(61) Ahmed, Symbol and Symbolism in Contemporary Poetry, Dr. Muhammad Fattouh Ahmed, Dar Al Maaref, Cairo, 3rd Edition, 1984 AD, p. 288.

(62) Belhadj, The Relation of Poetry to Myth, a Reading in the Components and Origins, Kamel Belhadj, Internet.

(63) Encyclopedia of Philosophy, Abd al-Rahman Badawi: 604, (Heidegger article): 3, quoted from: The relation of poetry to myth, a reading in the components and origins, Dr. Kamel Belhaj, (Internet).

(64) Same source.

(65) Same source.

(66) Belhadj, The Relation of Poetry to Myth, a Reading in the Components and Origins, Kamel Belhadj, Internet.

(67) Studies in Ancient Arabic Poetry, Bahjat Abd al-Ghafoor al-Hadithi, p.15

(68) Gustav, The Man and Its Symbols, p. 139